أسباب العنف المدرسي ووسائل الحد منه من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن: دراسة ميدانية في قضاء عيرا ويرقا

*جهاد علي السعايدة**

ملخص

استهدفت الدراسة تعرف أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور في قضاء عيرا ويرقا التابع لمحافظة البلقاء/ الأردن، للعام الدراسي 2011/2010م، وبيان أهم وسائل الحد من العنف.

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتكونت عينة الدراسة من (100) ولي أمر منهم (28) أباً و(72) أماً، واستخدمت الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة. وأظهرت النتائج إن أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى العنف المدرسي هي: عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية للطلبة، يليها إتباع رفاق السوء. وأهم الأسباب المدرسية للعنف هي: تشديد الرقابة على الطلبة، يليها ضعف القيادة الإدارية في المدرسة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أولياء أمور الطلبة على الأسباب الاجتماعية والمدرسية للعنف ومتوسط المقياس الافتراضي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية تعزى إلى اختلاف الجنس، فيما وجدت فروق تعزى إلى المؤهل العلمي. وأن أهم وسائل الحد من العنف من وجهة نظر أولياء الأمور هي: توفير الخدمات (ملعب، ساحات) في المدرسة، يليه تفعيل التوجيه والإرشاد المدرسي، ثم تدريب المعلمين في دورات متخصصة للتعامل داخل الحصة. وأوصت الدراسة بتوعية الأهالي بأسباب العنف المدرسي لتكون عوناً لهم لتفادي حصوله، وتفعيل النهج الديمقراطي في تعامل الهيئتين الإدارية والتدريسية مع الطلبة.

الكلمات الدالة: العنف، العنف المدرسي، مشكلات تربوية، مشكلات اجتماعية.

المقدمـة

تعد ظاهرة العنف بشكل عام من أكثر المشكلات التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة والأسرة والمجتمع. والعنف المدرسي أحد أشكال العنف التي تؤثر في الفرد والأسرة والمجتمع، وقد بدأنا نواجه في الآونة الأخيرة تطورا ليس فقط في كمية أعمال العنف في المدارس ونوعيته، وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف، كالقتل والهجوم المسلح ضد الطلبة الزملاء من ناحية، والمدرسين من ناحية أخرى.

فالعنف ظاهرة سلبية عند الطلبة وخاصة المراهقين، يخدع عقولهم ويضلل مسارهم الفكري ويطبع القسوة في سلوكهم، وقد يمتد إلى أخطر من ذلك بما يتسم من الحقد والكراهية على الزملاء والمدرسة وحتى الأسرة والمجتمع.

إن الاهتمام بظاهرة العنف المدرسي كان نتيجة تطور وعي عام بأخطار المشكلة، خاصة بعدما تطورت العلوم الاجتماعية والنفسية، التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة المراهقة، وأهميتها بتكوين ذات الفرد، وتأثيرها على حياته في المستقبل، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو المراهق نمواً اجتماعياً ونفسياً وجسدياً سليماً ومتكاملاً، كما ترافق مع نشوء العديد من المؤسسات والحركات التي تدافع عن حقوق الإنسان على المستويات المحلية العربية والعالمية.

وفي الآونة الأخيرة ازداد الاهتمام بموضوع العنف في الأردن كما في كثير من دول العالم نتيجة زيادة حدة العنف بأشكاله المختلفة تجاه الأطفال سواء فيما بين الطلبة، أو بين الطلبة والمعلمين، والتي وصلت إلى مستويات مقلقة، حيث يصعب علينا السيطرة عليها. ففي الوقت الحالي تقوم وزارة التربية والتعليم ببرامج تعمل للحد من ظاهرة العنف فقد ظهرت حملة "لا للعنف نعم للحوار" و"نحو بيئة مدرسية آمنة "لتجسد معنى احترام الطالب والبعد عن العنف، لأن عملية العنف تعتبر كرد فعل معاكس، أي عندما يمارس المعلم العنف يرد عليه الطالب بالعنف، وبالمقابل فإن إيقاف أحد الأطراف عن العنف يعني توقف الطرف الآخر[1]. إن التدخل للتخفيف من حدة ظاهرة

* قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الأميرة رحمة الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2011/9/15، وتاريخ قبوله 2013/4/23.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

العنف ممكن بتضافر الجهود، فالمدرسة يجب أن تلعب دورها في التصدي للظاهرة ومنع استفحالها، وذلك بإقصاء كل ما من شأنه أن يوفر جو المساعدة على ظهورها، والعمل على توفير الظروف المساعدة على التدريس، كي يخرج لنا نتاجات ذات كفاية تعمل على الإبداع والنمو والتطور في وطننا الحبيب الذي ينهض بجهود الشباب المبدعين بناة المستقبل.

إن المهمة الأساسية للإرشاد التربوي في المدارس هي تطوير الفهم الذاتي والإدراك والقدرات والأساليب والعمل على مساعدة الفرد في المعرفة والفهم وتقبل الذات والآخرين[2]. إلا أن تحقيق هذه المهمة تتطلب من المرشدين التربويين وهم الأشخاص المؤهلون في المدارس للتعامل مع العنف وضبط السلوكيات غير المقبولة، أن ينظروا إلى العملية الإرشادية كمهنة مساعدة وليست مجرد وظيفة يمارسونها، كما أن على الهيئتين الإدارية والتدريسية المساعدة في تحقيق هذه المهمة بالتعاون مع المرشد، وفي ذلك يقول باترسون[3] "إن الإرشاد الحقيقي ينبغي أن ينظر إليه كمساعدة للآخرين وليس مجرد مهنة يقوم بها المرشد التربوي".

العنف ظاهرة مقلقة سواء كان موجه من طالب إلى طالب آخر أو من طالب إلى معلم أو من معلم إلى طالب، ولذا فأن هذا الأمر يتطلب البحث بأسباب المشكلة من الأطراف المختلفة التي لها علاقة بالعملية التعليمية من قريب أو بعيد للوقوف عليها والحد من انتشارها، ومن هذه الأطراف أولياء أمور الطلبة. فيقول جاربارينو[4] "إن العنف يسبب أضراراً بالغة للطفل، وان الإساءة النفسية مصدر اضطرابات نفسية وسلوكية للأطفال، كما أن العنف يضعف قدرة الطفل على التحصيل والنجاح أو تكوين علاقات ايجابية مع الآخرين، فالعنف يحدث تغييرات سلبية في شخصية الطفل وتفكيره وسلوكه تجاه الآخرين".

هناك حاجة ملحة للمربين وأولياء الأمور، ومن يتعاملون مع الطلبة إلى التعرف على أسباب العنف عند الطلبة من خلال معرفة خصائص شخصياتهم وما يرافقها من انفعالات مختلفة... بحيث يمكنهم التعامل معهم بوعي، ومساعدتهم لتجاوز مشكلاتهم الاجتماعية النفسية، وانفعالاتهم الطارئة وردود فعلهم المختلفة... و على هذا الأساس، فإن الهدف الأساس من التعرض لظاهره العنف المدرسي لدى الطلبة، هو إثارة الانتباه لهذه الظاهرة التي لم تعد مجرد حديث عابر نسمعه في الشارع وكفى، بل وصلت عدواها إلى مؤسساتنا التعليمية، ومنها الجامعات التي تشهد عنفاً كبيراً بكافة أشكاله وأدى إلى أضرار مادية وبشرية.

وقد أكدت نتائج الدراسات الأردنية السابقة[5] انتشار ظاهرة العنف في المدارس الأردنية بكافة أشكال العنف وآثارها السلبية على الطالب والمدرسة والتعليم والمجتمع.

ويتضح مما سبق أن لأولياء الأمور دوراً فاعلاً في تحديد أسباب العنف المدرسي وبالتالي المساهمة في التخفيف من حده انتشاره داخل المدرسة وخارجها، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ونقل ثقافة وقيم المجتمع السليمة لهم. مما يساعد على وجود الضبط الاجتماعي لديهم ليكونوا عناصر بناء في المجتمع بقيامهم بالمسؤولية الاجتماعية نحو أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم.

مشكلة الدراسة

اهتم الباحثون في الفترة الأخيرة بدراسة العنف سواء العنف الواقع على المرأة أو الأطفال أو الإساءة لهم أو بين طلبة الجامعة، نظرا للأخطار الجسيمة التي يسببها. ولم ينل العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية الكتابة والبحث بشكل كافٍ يتناسب مع حجم المشكلة ومدى انتشارها وتأثيراتها السلبية على العملية التعليمية والمجتمع. وأنه بالرغم من التطور الذي شهده قطاع التربية والتعليم بالأردن في مجالات استخدام التكنولوجيا وتطوير المناهج، إلا أن ذلك لم ينعكس ايجاباً على الممارسات السلوكية للطلبة وبعض المعلمين داخل أسوار المدرسة. فلم يزل العنف المدرسي يمارس من قبل أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية على الطلبة، ويمارسه الطلبة بعضهم على بعض أو على المعلم.

الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع الطلبة لممارسة فعل العنف داخل المدرسة، خاصة في ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدني، وانتشار أمية الآباء والأمهات، وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط، إضافة إلى العوامل المتعلقة بالمدرسة والهيئة التدريسية والإدارية. كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء الطلبة عرضة لاضطرابات ذاتية وتجعلهم كذلك غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي، وهنا يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية وما تلعبه من دور فعّال في ميدان التربية والتكوين. فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فإنها تنقل ثقافة جيل إلى الجيل الذي يليه، وذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال. وهذه التنشئة هي التي تحمي الطلبة من الميول غير السوية، والتي قد تتبدى في ممارسة فعل العنف الذي يتسبب في أذى النفس والآخرين ثانياً. ومن هذا المنطلق، وجب التأكيد على أن التربية "ليست وقفاً على المدرسة وحدها، بل إن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى

إلى حد بعيد في تنشئة الأطفال وإعدادهم، ثم يكون التعاون بين البيت والمدرسة.

لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة في قضاء عيرا ويرقا للوقوف على الأسباب الحقيقية للمشكلة واقتراح الحلول، حيث ازدادت في هذا القضاء خلال الفترة الأخيرة أشكال العنف المدرسي المختلفة مما كان له الأثر السلبي على البيئة المدرسية والمجتمع المحلي.

وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمدارس الحكومية في قضاء عيرا ويرقا ؟

وسيتم الإجابة عن السؤال الرئيس من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟
2. ما الأسباب المدرسية للعنف المدرسي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العنف المدرسي بين متوسط إجابات المبحوثين ومتوسط المقياس الكلي؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب العنف المدرسي تعزى إلى الجنس والمؤهل العلمي.
5. ما وسائل الحد من مشكلة العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى الأسباب الاجتماعية التي تؤدي للعنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور.
2. التعرف إلى الأسباب المدرسية التي تؤدي للعنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور.
3. بيان أهم وسائل الحد من مشكلة العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور.

أهمية الدراسة ومبرراتها

1. أهمية المرحلة العمرية للطلبة وهي مرحلة المراهقة التي تشهد نمواً من النواحي الانفعالية والاجتماعية والمعرفية والجسمية، فالعنف يؤثر في الطالب من مختلف النواحي، وقد يؤدي إلى التسرب المدرسي أو الالتحاق برفاق السوء، أو حدوث إعاقة دائمة عند الطالب، فالعنف من الاضطرابات السلوكية الخطيرة التي تحدث آثارا اجتماعية تؤثر في البيئة المدرسية.
2. أن مدارس قضاء عيرا ويرقا شهدت في الآونة الأخيرة ازدياداً في حالات العنف من جميع أطراف العملية التعليمية.
3. معرفة وجهة نظر أولياء الأمور حول العنف في قضاء عيرا ويرقا باعتباره سلوكا يشكل ضررا على الأطفال، بهدف الارتقاء بمستوى أداء العملية التربوية .
4. إتاحة المعلومات للمخططين في وزارة التربية والتعليم حول حجم الظاهرة وأسبابها وأضرارها.
5. يمكن أن يستفيد من نتائج البحث كل من الطالب والمعلم والأهل في كيفية التعامل مع الآخر.

مصلحات الدراسة الإجرائية والنظرية :

العنف المدرسي: هو أي فعل يقوم به أحد أطراف العملية التربوية في المدرسة، ويؤدي إلى أضرار مادية أو معنوية، ويحدث داخل المدرسة. ويتمثل في مجموعة السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا التي تؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، والعلاقات مع الآخرين وأضرار مادية أو معنوية، ويمارس بشكل لفظي ورمزي وجسدي.

طلبة المرحلة الأساسية العليا: وهم الطلبة الذين يدرسون في المرحلة الأساسية من الصف السابع إلى العاشر الأساسي في المدارس الحكومية الموجودة في قضاء عيرا ويرقا، والتابعة لمديرية تربية وتعليم قصبة السلط/ وزارة التربية والتعليم الأردنية.

أولياء أمور الطلبة: وهم آباء أو أمهات طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية الموجودة في قضاء عيرا ويرقا والتابعة لمديرية تربية وتعليم قصبة السلط/محافظة البلقاء.

قضاء عيرا ويرقا: أحد الأقضية التابعة إلى محافظة البلقاء إداريا ومديرية تربية وتعليم قصبة السلط تعليمياً، ويبعد عن مركز المدينة إلى الجنوب بحوالي ثمانية كيلومترات، وعدد سكانه يتجاوز (15) ألف نسمة.

مديرية تربية وتعليم قصبة السلط: وهي إحدى المديريات التعليمية في محافظة البلقاء والتابعة إلى وزارة التربية والتعليم في الأردن.

الأسباب الاجتماعية للعنف: وهي الأسباب التي تتعلق بالجانب الاجتماعي والعلاقات مع الآخرين في البيئة المحلية داخل وخارج المدرسة والتي تساعد على عنف الطلبة. مقاسة

بإجابات أفراد العينة على الفقرات التي تتعلق بالأسباب الاجتماعية للعنف.

الأسباب المدرسية للعنف: وهي الأسباب التي تتعلق بالبيئة المدرسية والجهاز الإداري والتدريسي والخدمات داخل المدرسة والتي تساعد على عنف الطلبة. مقاسة بإجابات أفراد العينة على الفقرات التي تتعلق بالأسباب المدرسية للعنف.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات العربية التي تناولت الموضوع ومنها:

دراسة الحربي (2009)[6] بعنوان "عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة المفرق". وهدفت التعرف إلى علاقة سمات الشخصية، وأنماط التنشئة الوالدية بالعنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة المفرق، وتكونت عينة الدراسة من (550) طالباً وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن العنف البدني كان أكثر أشكال العنف شيوعاً لدى عينة الدراسة، وتلاه اللفظي ثم العنف ضد الممتلكات.

وكذلك دراسة الخوالدة (2008)[7] بعنوان "دور المرشد الطلابي في الحد من عنف الطلبة في المدرسة من وجهة نظر الطلبة والمعلمين". وهدفت التعرف إلى دور المرشد الطلابي في الحد من انتشار ظاهرة العنف الطلابي من وجهة نظر المعلمين والطلبة. وأجريت على عينة من طلبة المرحلة الأساسية في مدينة عمان، حيث بلغت عينة الطلبة (763) وعينة المعلمين (153) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أن أعلى خمس ممارسات يقوم بها المرشد الطلابي من وجهة نظر المعلمين كانت معاملة الطلبة باحترام وتوجيهه إلى طرق التعاون بين الطلبة وتشجيع السلوك الصحيح لدى الطلبة، والمساعدة في حل مشكلاتهم، وتعليم الطلبة طرق تجنب العراك بينهم. وأن أعلى خمس ممارسات يمارسها المرشد الطلابي في الحد من ظاهرة العنف الطلابي من وجهة نظر المعلمين كانت "حل مشكلات الطلبة، التدريب على مهارات ضبط الذات، واعتزاز الطلبة بدور المرشد الطلابي في حل مشكلاتهم، ويثق المرشدون بالطلاب وبحسن تقديرهم للأمور، ويبين المرشد الطلابي أثار مشاهدة أفلام العنف للطلبة.

أما دراسة أبو عليا (2001)[8] بعنوان "أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق والتكيف المدرسي " فهدفت إلى استقصاء أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة وتكيفهم المدرسي، وتكونت عينة الدراسة من (245) طالباً وطالبة من الصفين السابع والثامن وتم تقسيمهم إلى قسمين : القسم الأول يتعرض للعنف من قبل المعلمين، والقسم الثاني لم يتعرض للعنف من قبل المعلمين، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القسمين في مستوى القلق والتكيف المدرسي، وذلك لصالح القسم الذي تعرض للعنف المدرسي بحيث كانت أكثر شعوراً بالقلق وأقل تكيفاً.

وقام ريد وكلارك (Reid and Clark, 2000)[9] بدراسة بعنوان "أثر العنف في المدارس الثانوية ومستويات العدوان عند الطلبة في منطقة دوربان " وأجريت الدراسة على ثلاث مدارس ثانوية في منطقة دوربان في جنوب أفريقيا، وبينت النتائج أن العنف الجسدي كان أكثر أشكال العنف استخداماً، وأن العدوان ارتبط بالعنف الجسدي، وأن خوف الطلبة ازداد مع التهديد المصاحب للعنف، وأن العنف يؤثر على تحصيل الطلبة. كما بينت النتائج أن الطلبة الذي يخافون من العنف يحملون الأسلحة أو لا يذهبون إلى المدرسة، وكذلك فأن هناك علاقة بين بيئة المدرسة وعامل أمن واستقرار الطلبة.

وأجرى عويدات (1997)[10] دراسة بعنوان "أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن"، وتكونت عينة الدراسة من (21) مدرسة من كافة مديريات المملكة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لنوع التنشئة الأسرية على العوامل التابعة، إذ وجد أن نمط التنشئة له دلالة على المشكلات السلوكية بين نمطي التنشئة ديمقراطي وتسلطي، وتسلطي ديمقراطي، إذ تقل المشكلات عند الوالدين الديمقراطيين، وترتفع عند المتسلطين، كما وجد أن الوالدين حينما يكونان متقبلين لأبنائهما فان المشكلات السلوكية والمخالفات والغياب والإجراءات التأديبية تقل عند أبنائهم في المدرسة.

أما دراسة دايكمان وآخرين (Dykeman,1996)[11] بعنوان "العوامل النفسية الناتجة عن العنف المدرسي"، فقد هدفت إلى بيان مدى تأثير العنف على الناحية النفسية للطالب في أمريكا، وتكونت عينة الدراسة من (280) طالباً وطالبة من عمر 11-15 سنة، وأظهرت النتائج تأثير العنف على نفسية الطالب بصورة سلبية بدرجة عالية، وأن العنف يؤثر في الطالب من الناحية النفسية أكثر من النواحي الأخرى.

ويلاحظ أن الدراسات السابقة ركزت على معرفة دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدرسة الأساسية والثانوية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين، ومظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، ومعرفة المشكلات السلوكية التي تواجه الطلبة في هذه المرحلة. وأظهرت الدراسات أن الأسرة تلعب دوراً في ممارسات العنف ومن العوامل التي تؤثر في ظهور العنف

تخلخل النظام داخل الأسرة، والخلافات الأسرية والعنف الأسري ومستوى الرقابة الأسرية.

أما هذه الدراسة فإنها تتميز عن الدراسات السابقة بأنها تناولت المشكلة من وجهة نظر أولياء الأمور بصورة تحليلية لتبين دور المجتمع والبيت في الحد من العنف المدرسي، إضافة إلى أنها ستجرى في منطقة غير مدروسة سابقاً تشهد مدارسها عنفاً وعدواناً واضحاً، كما أنها تركز على الجوانب المتعلقة بالطالب والأهل والمدرسة، وعليه ستكون نتائجها ذات أهمية في بيان أسباب وظروف المشكلة الحقيقية.

الإطـار النظـري

تعريف العنف

إن تعريف العنف بشكل عام والعنف المدرسي بشكل خاص ليس أمرا سهلاً، فقد يكون سلوك العنف واضحاً لا لبس فيه وغامضاً أحيانا أخرى، وكذلك الاستجابات التي توصف بأنها عدوانية عديدة ومتنوعة، وقد يعبر الفرد عن العنف بأشكال مختلفة جسدية أو لفظية أو رمزية، وقد يفسر السكوت أحيانا بالعدوانية أو العنف، لذلك فان أشكال العنف لا تعني الشيء ذاته، وأنها تعود إلى أسباب مختلفة[12].

عرف معجم العلوم الاجتماعية، العنف بأنه استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما[13].

وعرفه[14] بأنه غياب منظومة العقل والحوار وتفهم الآخر واستخدام القوة في فرض الرأي على الآخرين من منطلق فرض الارداة والجبروت.

وعرف[15] العنف المدرسي بأنه السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر أو بالذات ويعتبر تعويضا عن الإحباط الذي يعانيه المعتدي.

ويمكن تعريف العنف المدرسي في هذه الدراسة بأنه: مجموعة السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً التي تؤثر في النظام العام للمدرسة، وتؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، والعلاقات مع الآخرين وأضرار مادية أو معنوية، ويمارس بشكل لفظي ورمزي وجسدي.

أنواع العنف وأشكاله

أن العنف بين المراهقين قد يظهر على أشكال مختلفة كما أظهره:[16]

1. العنف اللفظي، وهو استجابة صوتية ملفوظة تحمل مثيرا يضر بمشاعر كائن حي آخر. ويعبر عنه في صورة الرفض والتهديد. والنقد الموجه نحو الذات أو نحو الآخرين بهدف استفزازهم أو اهانتهم والاستهزاء بهم. وقد تستخدم بجانب الألفاظ الإيماءات والإشارات أو أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة.
2. العنف الجسدي أو المادي، وهو استخدام القوة الجسدية، ويتمثل بالهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان، والأيدي أو الرأس أو استخدام آلة حادة، أو استخدام السلاح، ويكون عواقب هذا السلوك إيقاع الألم والضرر بهذا الكائن. وقد يصل عنف هذا السلوك لدرجة قتل الآخرين أو إيذاء الذات.
3. العنف الموجه نحو الممتلكات، ويقصد به تخريب ممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير وحرق، أو سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها.
4. الاستغلال الجنسي، وهو الاتصال الجنسي بين شخصين لإرضاء رغبات جنسية باستخدام القوة.

أسباب العنف المدرسي

1. **الأسباب النفسية:** يجب ألا نغفل الجانب النفسي في حياة الإنسان واثر ذلك في السلوك الإنساني. والعنف يحدث بسبب الإنسان وعلى الإنسان وعلى بيئته وممتلكاته، والعامل الذاتي والنفسي له دور أساسي في دفع الفرد إلى أنماط معينة من السلوك ومنها السلوك الانحرافي[17] من أسباب سلوك العنف عند الطالب ما يرجع إلى شخصية الطالب نفسه وهي:
   أ. الشعور المتزايد بالإحباط.
   ب. الاعتزاز بالشخصية.
   ج. تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.
   د. الميل للانتماء إلى " الشلل " والجماعات الفردية.
   هـ. عدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة.
   و. عدم إشباع الطلاب لحاجاتهم العقلية.
2. **التنشئة الأسرية:** أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والجسمانية والاجتماعية والنفسية.

وقد اهتم الكثير من الباحثين بالأسرة، لما لها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنيف، وذلك لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فعن طريقها تغرس في نفس الصغير خلال سنوات طفولته المبكرة أنماط ونماذج أفعاله واستجاباته تجاه التفكير والإحساس والقيم والمعايير[18].

3. **المدرسة والنظام المدرسي:** يتضح ارتباط المدرسة بالانحراف ومنه العنف خلال تأثيرها في شخصية الطفل من جانب، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة من جانب آخر، وقد تفشل المدرسة في أداء وظائفها كمؤسسة

اجتماعية تربوية لعوامل متعددة منها ما يتعلق بالطفل، وما يتعلق بزملائه، وما يتعلق بمعلمه، وما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها، أو ما يتعلق بالنظام المدرسي بصفة عامة[19]. فالمدرسة قد تكون سبباً من أسباب التمرد والعصيان، نتيجة القيود التي تفرض على الطلبة والتي تتمثل في سلطة وأوامر المدرسين ومديري المدارس، ومن شان ذلك شعورهم بالخضوع والاستسلام والنقص، وخاصة في مرحلة المراهقة والتي يتأكد فيها إثبات الذات ويكون ذلك عن طريق العصيان والسلوك العدواني.

4. **الرفاق في المدرسة وخارجها:** للطالب مع زملائه في المدرسة نمط معين من العلاقات الاجتماعية، إلا أن هذا النمط من العلاقات له تأثير واضح على نمط الحياة في هذه المدرسة وسيرها وعلى الطالب شخصيا، إما ايجابياً أو سلبياً، فالطالب يرتبط بغيره إما بدافع الانسياق والارتباط بجماعة معينة، أو بدافع الارتباط بهذه الجماعة لما توفر له من احتياجات وجو يراه مناسباً غير الجو الذي يعيش فيه مع الآخرين في المدرسة، لذا فان العنف والعدوان في المدرسة بصفة عامة يصل ببعض الطلاب إلى الاستفزاز والسرقة لإشباع حاجاتهم المادية[20].
5. **وسائل الأعلام:** أصبح للتلفزيون تأثير "واسع" في مجال عرض القيم والمعايير الاجتماعية وغالبية أنماط السلوك والعادات الاجتماعية، فقد استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية بمفردها أن تشكل لدى غالبية المجتمعات الحضرية والصناعية ثقافة تلفزيونية خاصة وتنشئ جيلا تلفزيونياً كظاهرة جديدة أو كمشكلة حضارية جديدة ذات آثار سلبية معينة، ويكاد يجتمع الرأي العام على أننا نواجه اليوم حملة إعلامية شرسة، تتضمن ما تعرضه بعض الوسائل الجماهيرية والتلفزيونية بوجه خاص من مواد تحتوي على مشاعر من الرعب والعنف والجريمة السارية والعدوان بشكل هائل وفي زيادة مستمرة[21].

النظريات المفسرة للعنف المدرسي

هناك العديد من النظريات التي تفسر العنف ومن هذه النظريات التي تميزت في تفسير العنف **النظرية التفاعلية الرمزية**

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسيةِ التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار؛ ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز[22].

فالتفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي. ومن ابرز ممثلي هذا المدخل "تشارلز كولي C.H.cooly وجورج هيربرت ميد G.H.mead" وهربت بلومر. فيرى أصحاب النظرية أن العنف سلوك يتم تعلمه خلال عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي فسلوك العنف يتم تعلمه عن طريق التنشئة الاجتماعية، التي تقوم بها الأسرة والمدرسة. ويذهب أصحاب هذا المدخل إلى أن تعلم العنف مرتبط بالأدوار المرتبطة بالنوع، فمن الآباء من يعتبر العنف جزءا ضروريا من الحياة، ونمطا سلوكيا يجب أن يتعلمه الأطفال من خلال عملية التنشئة، فيتم تعليم الطفل سلوك العنف، وتعليمه الخشونة والاعتماد على النفس بينما يتم تعليم الإناث على الطاعة والتبعية، وعندما ينمو الطفل نجد كثيراً منهم يواجه المواقف التي قد تطلب الاستجابة المسماة بالعنف[23].

إن أصحاب النظرية التفاعلية يبدأون بدراستهم للنظام التعليمي ومنه العنف المدرسي من الفصل الدراسي (مكان حدوث الفعل الاجتماعي). فالعلاقة في الفصل الدراسي بين الطلبة والمعلم، أو بين الطلبة مع بعض هي علاقة حاسمة؛ إذ يدرك التلاميذ حقيقة كونهم ماهرين أو أغبياء أو كسالى أو متفاعلين ايجابيا أو سلبيا. وفي ضوء هذه المقولات يتفاعل التلاميذ والمدرسون بعضهم مع بعض، حيث يحققون في النهاية نجاحا أو فشلا تعليميا في الدراسة والعلاقات الاجتماعية[24].

والنظرية التفاعلية الرمزية الحديثة لبلومر تفسر العنف من خلال اختلاف المعاني والرموز التي يؤمن بها الأفراد. فإذا ما أردنا فهم سلوك العنف عند الطلبة في مجتمع ما فيجب تحليل الثقافة العامة والثقافة الفرعية التي يعيشون فيها. ويركز علماء هذه النظرية على نقطتين هامتين هما التنشئة الاجتماعية والشخصية، ويدعون إلى التركيز على المعاني وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات التي يصبغها الفرد على المواقف المختلفة . وترتكز النظرية التفاعلية الرمزية كما وضعها بلومر على ثلاث مقدمات منطقية:

1- إن بني الإنسان يتعاملون مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة لهم.
2- إن المعاني مشتقة أو ناشئة عن التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع زملائه أو أفراد أسرته. ويمكن أن يفهم الموقف الواحد بشكل أو بمعنى مختلف من فرد إلى آخر حسب التنشئة الاجتماعية التي نشأ بها.
3- إن هذه المعاني يمكن تعديلها من خلال عملية تفسيرية

يستخدمها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يواجهها[25].

ويرى علماء التفاعلية الرمزية أن الإنسان في حياته اليومية يدخل في العديد من العلاقات الرمزية وغير الرمزية، فإذا كانت الإشارات أو الرموز لها معان مشتركة عند الأفراد فسوف يفهمون بعضهم الآخر، والعكس صحيح إذا لم يفهم الأفراد معاني الأشياء فإن ذلك سيؤدي إلى حدوث سوء فهم بينهما. ومن ثم يؤدي سوء الفهم إلى مشكلات تتحول إلى عنف عند الطلبة[26].

وتعتمد هذه الدراسة على النظرية التفاعلية الرمزية في تفسير ظاهرة العنف عند الطلبة في المدارس.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة في إجراء الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا جميعهم بالمدارس الحكومية في قضاء عيرا ويرقا التابع لمحافظة البلقاء والبالغ عددهم (730) طالباً وطالبة موزعين على (6) مدارس. (مديرية تربية وتعليم السلط، قسم التعليم العام)

عينة الدراسة

تم اختيار (100) من أولياء أمور طلبة المرحلة الأساسية العليا بالطريقة العشوائية المنتظمة بطول فئة (7) من مجتمع الدراسة بالاعتماد على دفاتر الحضور والغياب للطلبة.

أداة الدراسة

تم تطوير أداة للدراسة على شكل استبانه بعد مراجعة الأدبيات السابقة في مجال الدراسة، والاطلاع الميداني على المشكلة، وقدّ تكونت من ثلاثة أقسام هي:

الأول: البيانات الأولية، وتتعلق بخصائص أفراد العينة: الجنس، عدد أفراد الأسرة، تعليم الوالدين، مهنة الوالدين، وضع الوالدين الاجتماعي، دخل الأسرة.

الثاني: مقياس العنف المدرسي، ويتكون من (18) فقرة تأخذ الإجابات عليها (موافق، أحيانا، غير موافق)، وأعطيت الأوزان (3، 2، 1). موزعة على مجالين هما المدرسي والاجتماعي. ويكون متوسط المقياس (2).

الثالث: الوسائل المقترحة للحد من العنف المدرسي ويتكون من (14) فقرة تأخذ الإجابات عليها (موافق، أحيانا، غير موافق)، وأعطيت الأوزان (3، 2، 1).

الصدق والثبات

للتأكد من صدق أداة الدراسة تم عرض وتحكيم الاستبانة على عدد المحكمين المختصين في كلية الأميرة رحمة الجامعية، حيث قاموا بتعديل بعض فقرات الاستبانة وحذف بعضها وإعادة صياغة لفقرات أخرى، بحيث تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (42) فقرة.

وتم حساب ثبات الاستبانة بطريقتين هما:

أ. حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، حيث بلغ 80%، وهو معامل ثبات عالٍ ويفي بأغراض الدراسة الحالية.

ب. حساب الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث طبقت الاستبانة على عشرة من أولياء أمور من خارج عينة الدراسة، تم اختيارهم بصورة قصدية، ثم أعيد تطبيق الاستبانة بعد أسبوعين على نفس الأفراد. وحسب معامل ارتباط بيرسون بين الاختبارين، وبلغ معامل الثبات (85%).

المعالجة الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع متغيرات الدراسة وأسئلتها وذلك من خلال إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). حيث استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية البسيطة من متوسطات وتكرارات ونسب مئوية وانحرافات معيارية...، لبيان خصائص عينة الدراسة ومتغيراتها، وإحصاءات متقدمة من إختبار تحليل التباين T-test وإختبار تحليل التباين F-test لبيان الفروق والدلالات الإحصائية للمتغيرات.

النتائج

أولاً: الخصائص العامة لأفراد عينة الدارسة

1. الجنس

الجدول (1)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور (أب)	28	28.0
إناث (أم)	72	72.0
المجموع	**100**	**100**

يظهر من بيانات الجدول بأن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة من الإناث بنسبة بلغت (72%)، فيما بلغت نسبة تمثيل الذكور (28%).

2. عدد أفراد الأسرة

الجدول (2)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5	14	14.0
5-7	48	48.0
8 فأكثر	38	38.0
المجموع	**100**	**100**

يلاحظ من الجدول بأن النسبة الأكبر (48%) من أفراد عينة الدراسة تتكون أسرهم من 5-7 أفراد. أما أدنى نسبة فكانت للفئة أقل من 5 أفراد بنسبة بلغت (14%).

3. مستوى تعليم الأب

الجدول (3)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	العدد	النسبة المئوية
أمي	4	4.0
أساسي	50	50.0
ثانوي	34	34.0
بكالوريوس فأعلى	12	12.0
المجموع	**100**	**100**

يبين الجدول بأن النسبة الأكبر (50%) من آباء الطلبة من مستوى التعليم الثانوي، وفي المقابل بلغت أدنى نسبة لمستوى التعليم الأمي (4%).

4. مستوى تعليم الأم

الجدول (4)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	العدد	النسبة المئوية
أمي	4	4.0
أساسي	30	30.0
ثانوي	30	30.0
بكالوريوس فأعلى	36	36.0
المجموع	**100**	**100**

يبين الجدول بأن النسبة الأكبر (36%) من أمهات الطلبة من مستوى التعليم بكالوريوس فأعلى، وفي المقابل بلغت أدنى نسبة للأميات (4%).

5. مهنة الأب

الجدول (5)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأب

مهنة الأب	العدد	النسبة المئوية
موظف حكومي	48	48.0
موظف خاص	36	36.0
أعمال حرة	12	12.0
بلا عمل/ متقاعد	4	4.0
المجموع	**100**	**100**

يلاحظ بأن النسبة الأكبر (48%) من آباء الطلبة من موظفي القطاع الحكومي، وفي المقابل بلغت أدنى نسبة بلا عمل أو متقاعد (4%).

6. مهنة الأم

الجدول (6)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مهنة الأم

مهنة الأم	العدد	النسبة المئوية
موظف حكومي	31	31
موظف خاص	8	8
بلا عمل/ متقاعدة	61	61
المجموع	**100**	**100**

يبين الجدول بأن النسبة الأكبر (61%) من أمهات الطلبة بلا عمل/ متقاعدة، وفي المقابل بلغت أدنى نسبة لموظفات القطاع الخاص (8%).

7. وضع الوالدين الاجتماعي

الجدول (7)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب وضع الوالدين الاجتماعي

وضع الوالدين	العدد	النسبة المئوية
منفصلان	1	0.1
يعيشان مع الأسرة	95	0.95
أحدهما متوفى	3	0.3
الوالد متزوج أكثر من زوجة	1	0.1
المجموع	**100**	**100**

يبين الجدول التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب وضع الوالدين، ويلاحظ بأن النسبة الأكبر منهم (95%) يعيشون مع الأسرة، وفي المقابل بلغت أدنى نسبة للمنفصلين والمتزوج من أكثر من زوجة (1%) لكل منهما.

8. الدخل الشهري للأسرة

الجدول (8)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة بالدينار الأردني

الدخل	العدد	النسبة المئوية
أقل من 200 دينار	16	16.0
200- 399	38	38.0
400- 599	30	30.0
600 فأكثر	16	16.0
المجموع	**100**	**100**

يبين الجدول التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب

الدخل، ويلاحظ بأن النسبة الأكبر منهم (38%) دخولهم من 200-399 دينار، وفي المقابل بلغت أدنى نسبة لفئة الدخل أقل من 200 دينار وبنسبة (16%).

ثانياً: أسباب العنف المدرسي

أ. الأسباب الاجتماعية

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين على فقرات مقياس الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي

	الفقــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط
1	مشاهدة أفلام العنف تزيد من العنف المدرسي	2.16	0.77	6
2	الخلافات الأسرية تؤدي إلى العنف	2.32	0.71	4
3	التدليل الزائد من قبل الأهل يزيد من العنف	1.82	0.75	8
4	وقت الفراغ يزيد من العنف	2.02	0.71	7
5	معاناة الطالب من مرض معين تزيد من العنف	2.60	0.57	3
6	عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية لدى الطلبة تولد العنف	2.88	0.33	1
7	إتباع رفاق السوء تزيد من العنف	2.64	0.56	2
8	لوسائل الإعلام الأثر في زيادة العنف	2.18	0.80	5
	الكلــي	**2.33**	**0.29**	---

توضح بيانات الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي، ويلاحظ بأن هناك موافقة فوق المتوسطة بشكل عام حيث بلغ المتوسط الكلي للإجابات (2.33) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2).

وعلى مستوى الأسباب الاجتماعية للعنف يلاحظ بأن أكثرها موافقة كانت (عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية لدى الطلبة تولد العنف) بمتوسط إجابات (2.88) يليه (إتباع رفاق السوء تزيد من العنف) بمتوسط إجابات (2.64)، أما من حيث أقل الأسباب الاجتماعية موافقة فكان (التدليل الزائد من قبل الأهل يقلل من العنف) بمتوسط إجابات (1.82).

ولاختبار الفروق بين متوسط الإجابات للأسباب الاجتماعية للعنف ومتوسط المقياس الافتراضي تم إجراء اختبار (ت) للعينة الواحدة والنتائج موضحة في الجدول (10):

الجدول (10)

نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة للفروق بين متوسط الإجابات للأسباب الاجتماعية للعنف ومتوسط المقياس الافتراضي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
2.33	0.29	8.077	99	1.960	0.000

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط الإجابات (2.33) ومتوسط المقياس الافتراضي (2)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (8.077) والدلالة الإحصائية لها (0.000).

ب: الأسباب المدرسية

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين على فقرات مقياس الأسباب المدرسية للعنف المدرسي

الرقم	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط
1	التفريق في المعاملة من قبل المعلم تزيد من العنف.	1.86	0.78	9
2	غياب التوجيه والإرشاد المدرسي يشجع على العنف.	2.14	0.73	6
3	ضعف القيادة الإدارية في المدرسة تزيد من العنف.	2.46	0.58	2
4	غياب العقوبات المدرسية تزيد من العنف.	2.46	0.65	3
5	تشديد الرقابة على الطلبة تزيد من العنف.	2.70	0.46	1
6	زيادة عدد الطلبة في الصف تزيد من العنف.	2.06	0.82	7
7	عدم نجاح الطالب في الدروس يزيد من العنف.	1.86	0.73	10
8	تقليد طالب ضعيف لطالب قوي.	1.96	0.70	8
9	تهديد طالب قوي لطالب ضعيف لإجباره على عمل عنيف.	2.16	0.62	5
10	قلة الخدمات (ملعب، ساحات..) في المدرسة تزيد من العنف.	2.30	0.68	4
	الكلي	**2.20**	**0.34**	---

توضح بيانات الجدول رقم (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس الأسباب المدرسية للعنف المدرسي، ويلاحظ هناك موافقة فوق المتوسطة بشكل عام حيث بلغ المتوسط الكلي للإجابات (2.20) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2).

وعلى مستوى فقرات المقياس يلاحظ بأن أكثرها موافقة كانت على سبب (تشديد الرقابة على الطلبة تزيد من العنف) بمتوسط إجابات (2.70) يليه (ضعف القيادة الإدارية في المدرسة تزيد من العنف) بمتوسط إجابات (2.46)، أما من حيث الأسباب الأقل موافقة فكانت على السبب (عدم نجاح الطالب في الدروس يزيد من العنف) بمتوسط إجابات (1.86).

ولاختبار الفروق بين متوسط الإجابات للأسباب المدرسية للعنف ومتوسط المقياس الافتراضي تم إجراء اختبار (ت) للعينة الواحدة والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول (12)

نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة للفروق بين متوسط الإجابات للأسباب المدرسية للعنف ومتوسط المقياس الافتراضي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	قيمة (ت) الجدولية	الدلالة الإحصائية
2.20	0.34	4.078	99	1.960	0.000

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط الإجابات (2.20) ومتوسط المقياس الافتراضي (2)، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (4.078) والدلالة الإحصائية لها (0.000).

يلاحظ من نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة الموضحة في الجدول رقم (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب العنف المدرسي تعزى إلى اختلاف الجنس.

ج. الفروق حسب الجنس

الجدول (13)

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في أسباب العنف المدرسي حسب الجنس

(ن= 100)

الأسباب	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الاجتماعية	ذكر	2.27	0.40	0.698-	99	0.466
	أنثى	2.39	0.49			
المدرسة	ذكر	2.25	0.51	1.125	99	0.258
	أنثى	2.15	0.42			
الكلي	ذكر	2.26	0.29	1.249-	99	0.217
	أنثى	2.27	0.37			

*** الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).**

د. الفروق حسب المؤهل العلمي

الجدول (14)

نتائج اختبار (ف) للعينات المستقلة لاختبار الفروق في أسباب العنف المدرسي حسب المؤهل العلمي

(ن= 100)

الأسباب	السنة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
اجتماعية	أمي	2.23	0.32	13.838	4	0.000
	أساسي	2.47	0.01		95	
	ثانوي	2.26	0.27		99	
	بكالوريوس فأعلى	2.35	0.34			
مدرسية	أمي	2.24	0.23	11.731	4	0.000
	أساسي	2.33	0.02		95	
	ثانوي	2.05	0.19		99	
	بكالوريوس فأعلى	2.19	0.15			

ثالثاً: وسائل الحد من مشكلة العنف

الجدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين على فقرات مقياس وسائل الحد من العنف المدرسي

الرقم	الفقـــرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط
1	المساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل المعلمين.	2.70	0.46	5
2	تفعيل التوجيه والإرشاد المدرسي.	2.85	0.28	2
3	حزم القيادة الإدارية في المدرسة.	2.46	0.48	7
4	تفعيل العقوبات التأديبية المدرسية (مجالس الضبط).	2.40	0.65	9
5	ديمقراطية التعامل مع الطلبة داخل المدرسة وخارجها.	2.71	0.42	4
6	عدم زيادة عدد الطلبة في الصف.	2.66	0.38	6
7	تفعيل العمل في مجموعات داخل المدرسة.	1.86	0.73	14
8	المساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل الإدارة.	1.96	0.70	13
9	تدريب المعلمين في دورات متخصصة للتعامل داخل الحصة.	2.80	0.29	3
10	توفير الخدمات (ملعب، ساحات..) في المدرسة.	2.90	0.22	1
11	مساعدة الطلبة الضعفاء والمحرومين.	2.11	0.50	12
12	التنسيق مع الأسرة فيما يتعلق بأخلاقيات الطلبة.	2.45	0.55	8
13	تفعيل دور الإعلام في مواجهة المشكلة.	2.15	0.49	11
14	تحذير الطلبة من تقليد أفلام العنف.	2.20	0.41	10
	الكلي	**2.44**	**0.34**	---

يلاحظ من نتائج اختبار (ف) للعينات المستقلة الموضحة في الجدول رقم (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب العنف المدرسي تعزى إلى المؤهل العلمي في الأسباب الاجتماعية والمدرسية حيث بلغت قيمة ف (13,838، 11,731) على التوالي والدلالة الإحصائية (0,000) لكل منهما وهي دالة إحصائيا، وتكون الفروق لصالح ذوي المؤهل العلمي أساسي.

توضح بيانات الجدول رقم (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات التي تقيس وسائل الحد من مشكلة العنف المدرسي، ويلاحظ بأن هناك موافقة فوق المتوسطة بشكل عام حيث بلغ المتوسط الكلي للإجابات (2.44) وهو أعلى من المتوسط الافتراضي (2).

وعلى مستوى وسائل الحد من مشكلة العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور، يلاحظ بأن أكثرها موافقة كانت (توفير الخدمات (ملعب، ساحات..) في المدرسة) بمتوسط إجابات (2.90) يليه(تفعيل التوجيه والإرشاد المدرسي) بمتوسط إجابات (2.85)، يليه (تدريب المعلمين في دورات متخصصة للتعامل داخل الحصة)، بمتوسط حسابي(2.80)، أما من حيث أقل وسائل الحد من العنف موافقة فكان (تفعيل العمل في مجموعات داخل المدرسة) بمتوسط إجابات (1.86).

مناقشة النتائج حسب أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟

بينت النتائج أن أهم أسباب العنف المدرسي في المجال الاجتماعي كانت: عجز الأسرة عن توفير المتطلبات الأساسية لدى الطلبة يولد العنف، وربما يعود ذلك حسب رأي الباحث إلى أن بعض الطلبة يمارسون العنف كتعويض عن النقص في تلبية متطلباتهم الأساسية ومحاولة للحصول على بعضها بالقوة من زملائهم، يليها إتباع رفاق السوء يزيد من العنف، ويشير ذلك إلى تقليد أو تأييد الطلبة لزملائهم من رفقاء السوء في ممارسة العنف نتيجة عوامل مختلفة منها الخوف ومحاولة تعويض نقص والحصول على إشباع الرغبات... يليها معاناة الطالب من مرض معين يزيد من العنف، وربما يعود ذلك إلى سخرية بعض الطلبة منه مما يدفعه للدفاع عن نفسه بطريقة غير أخلاقية مثل العنف، يليها الخلافات الأسرية تؤدي إلى

العنف، وربما يعود ذلك حسب رأي الباحث إلى أن سلوك الأبناء هو انعكاس لسلوكات الأسرة، فاستخدام العنف داخل الأسرة والتفكك الأسري تزيد من عنف الطلبة، كما أن بعض الطلبة يسقط خلافاته مع الأسرة على زملائه ومعلميه ويمارس العنف ضدهم.

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة حيث أكدت دراسة (عويدات، 1997) أن العنف يتزايد عند الأبناء مع المعاملة المتسلطة من الأهل، ويقل مع المعاملة الديمقراطية، وكذلك دراسة (الحربي 2009) التي أكدت الارتباط بين التنشئة الاجتماعية الأسرية والعنف عند الطلبة. كما تتفق مع تفسير النظرية التفاعلية الرمزية للعنف من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية والعلاقات السلبية مع الرفاق.

السؤال الثاني: ما الأسباب المدرسية للعنف المدرسي من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة؟

بينت النتائج أن أهم أسباب العنف المدرسي في المجال المدرسي كانت: تشديد الرقابة على الطلبة تزيد من العنف، وربما يعود ذلك إلى أن مرحلة المراهقة تحتاج من الإدارة والمعلمين إلى احترام رغبات الطلبة واستيعاب احتياجاتهم، وان التشديد الزائد والرقابة الشديدة قد تؤدي إلى سلوكات سلبية من الطلبة فزيادة الشدة يساعد في توليد العنف، يليه ضعف القيادة الإدارية في المدرسة تزيد من العنف، وربما يعود ذلك إلى ضعف شخصية بعض مديري المدارس أو الجهاز الإداري في المدرسة بحيث يكون غير قادر على تطبيق لوائح وأنظمة المدرسة على الطلبة والمعلمين في نفس الوقت مما يساعد على تسيب الطلبة وممارسة العنف، يليها غياب العقوبات المدرسية، ويشير ذلك إلى عدم قيام المدرسة باستخدام الوسيلة الأساسية المشروعة لضبط الطلبة والمخالفات، ومواجهة عنف الطلبة بعنف الإدارة والمعلمين كوسيلة للضبط، يليها قلة الخدمات (ملعب، ساحات...) في المدرسة تزيد من العنف، وربما يعود ذلك إلى أن الطلبة يحتاجون إلى الخدمات من اجل التسلية واللعب في أوقات الفراغ والفرصة وتفريغ طاقتهم الزائدة، وغياب هذه الخدمات يجعلهم يفرغون طاقاتهم بالعنف على بعضهم وعلى معلميهم، كما أن غياب التوجيه والإرشاد وعدم توجيه الطلبة إلى استغلال طاقتهم بما يعود بالفائدة لهم ولأسرهم وللمدرسة يشكل عامل أساسي من عوامل انتشار العنف في مدارس القضاء.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Reid and Clark, 2000) التي أشارت إلى وجود علاقة بين البيئة المدرسية والعنف عند الطلبة، وأن العنف يزداد عند الطلبة في البيئة المدرسية غير المستقرة، وكذلك دراسة (أبو عليا، 2001) التي أشارت إلى وجود علاقة بين معاملة المعلمين والعنف عند الطلبة، وأن العنف يتزايد عند الطلبة الذين يتعرضون للعنف من المعلمين. كما تتفق مع تفسير النظرية التفاعلية الرمزية للعنف بسلبية نقل الرموز بين الطالب والمعلم وتأثير البيئة المحيطة في استخدام العنف.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العنف المدرسي بين متوسط إجابات المبحوثين ومتوسط المقياس الكلي؟

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الإجابات في الأسباب الاجتماعية للعنف المدرسي ومتوسط المقياس الافتراضي، حيث بلغ متوسط الإجابات أعلى من متوسط المقياس مما يشير إلى دور الأسباب الاجتماعية في حدوث العنف داخل المدارس في قضاء عيرا ويرقا، وإلى ضعف قدرة المدرسة والأسرة على التعاون والتنسيق في رعاية الطلبة اجتماعيا وغياب دور المرشد التربوي اجتماعيا مما يؤشر إلى استمرار العنف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحربي، 2009) التي أشارت إلى دور العوامل الاجتماعية والأسرية في حدوث العنف عند الطلبة في المدرسة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الإجابات في الأسباب المدرسية للعنف المدرسي ومتوسط المقياس الافتراضي، حيث بلغ متوسط الإجابات أعلى من متوسط المقياس مما يشير إلى دور الأسباب المدرسية في حدوث العنف داخل المدارس في قضاء عيرا ويرقا، وإن المدرسة وإدارتها والبرامج الإرشادية المستخدمة غير فعالة في ضبط سلوكيات الطلبة والمعلمين في العنف داخل المدرسة، ويشير إلى غياب التنسيق مع الأسرة والمجتمع المحلي للتعاون في مقاومة عنف الطلبة بالصورة الديمقراطية وتوجيه طاقتهم السلبية إلى الإيجاب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخوالدة، 2008) التي أشارت إلى ضرورة تفعيل دور المرشد التربوي في مواجهة العنف عند الطلبة وضرورة التنسيق والتعاون بين البيت والمدرسة. وكذلك دراسة (Reid and Clark, 2000) التي أشارت إلى وجود علاقة بين البيئة المدرسية والعنف عند الطلبة.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب العنف المدرسي تعزى إلى الجنس والمؤهل العلمي

أظهرت نتائج اختبار (ت) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب العنف المدرسي

تعزى إلى اختلاف الجنس. وربما يعود ذلك إلى اتفاق كلا الجنسين على وجود العنف ومساهمة كل من الأسباب الاجتماعية والمدرسية فيه.

كما أظهرت نتائج اختبار (ف) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في أسباب العنف المدرسي تعزى إلى المؤهل العلمي في الأسباب الاجتماعية والمدرسية حيث بلغت قيمة ف (13,838، 11,731) على التوالي والدلالة الإحصائية (0,000) لكل منهما وهي دالة إحصائيا، وتكون الفروق لصالح ذوي المؤهل العلمي أساسي. وربما يعود ذلك إلى أن معظمهم من أولياء الأمور من كبار السن والمتقاعدين وربات البيوت والذين يدركون عن قرب مدى وجود الظاهرة وخطورتها كونهم متواجدين دائما في المنطقة.

السؤال الخامس: ما وسائل الحد من مشكلة العنف المدرسي من وجهة نظر أولياء الأمور؟

أظهرت النتائج وجود درجة عالية من الموافقة على الوسائل المقترحة للحد من العنف المدرسي، أما أهم وسائل الحد من العنف من وجهة نظر أولياء أمور الطلبة فكانت: توفير الخدمات (ملعب، ساحات) في المدرسة، يليه تفعيل التوجيه والإرشاد المدرسي، يليه تدريب المعلمين في دورات متخصصة للتعامل داخل الحصة، يليه ديمقراطية التعامل مع الطلبة داخل المدرسة وخارجها. ويشير ذلك إلى ضرورة إعادة النظر في كيفية تعامل المدرسة والبيت مع الطلبة وضرورة التنسيق المستمر من اجل ضبط سلوكيات الطلبة غير المقبولة وضبط العنف المدرسي بصورة ديمقراطية نظامية في المدارس.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخوالدة، 2008) التي أشارت إلى ضرورة تفعيل دور المرشد التربوي في مواجهة العنف عند الطلبة وضرورة التنسيق والتعاون بين البيت والمدرسة، وإلى الدور الايجابي للمرشد التربوي والمعلمين والإدارة في خفض العنف عند الطلبة. وكذلك مع دراسة (عويدات، 1997) التي أشارت إلى أن العنف يرتبط بأسلوب المعاملة الأسرية للأبناء فينخفض مع المعاملة الأسرية الديمقراطية ويرتفع مع المعاملة الأسرية التسلطية. وتتفق مع النظرية التفاعلية الرمزية في تفسير العنف عن طريق التنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية وغياب الديمقراطية في تعامل الآباء والمعلمين الايجابي مع الأبناء ونقل الرموز الايجابية للتفاعل.

التوصيات

1. توعية المجتمع المحلي بأسباب العنف المدرسي وكيفية التعامل الايجابي مع أبنائهم.
2. تفعيل التعاون بين الأسرة والمدرسة.
3. تفعيل النهج الديمقراطي في تعامل الهيئتين الإدارية والتدريسية مع الطلبة.
4. تفعيل الأنشطة التربوية اللامنهجية الرياضية والثقافية والاجتماعية وترسيخ التعاون بين الطلبة.
5. إشراك الطلبة في معالجة ظاهرة العنف.
6. تفعيل دور الإعلام المدرسي من خلال الإذاعة المدرسية والإعلام الرسمي في مقاومة ظاهرة العنف عند الطلبة.

الهوامش

(1) أبو عليا، 2001.
(2) Hesteren, 1986.
(3) Patterson, 1962.
(4) Garbarino, 1990.
(5) الحربي 2009/ أبو علياء 2001.
(6) الحربي،2009.
(7) الخوالدة، 2008.
(8) أبو عليا، 2001.
(9) Reid and Clark, 2000.
(10) عويدات، 1997.
(11) Dykeman, 1996.
(12) الخطيب، 1992.
(13) بدوي، 1985.
(14) الرواشدة، 2011.
(15) الفنجري، 1988.
(16) الخواجا، 1988، وعساف، 2000.
(17) الخوالدة، 2008.
(18) صالح، 1996.
(19) العمري، 2002.
(20) الشيباني، 1973.
(21) العمري، 2002، توفيق 1999.
(22) كريب، 1999.
(23) عودة وعثمان، 1989.
(24) أحمد، 1995.
(25) جابر، 1997.
(26) الخطيب، 2002.

المصادر والمراجع

أبو عليا، محمد مصطفى، (2001)، اثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي، دراسات، العلوم التربوية، مجلد 28.

أحمد، حمدي علي، (1995)، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

بدوي، احمد زكي، (1985)، معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

بشناق، ناديا، (2000)، نحو مجتمع خال من العنف: وقائع ندوات، إصدارات مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، الأردن.

توفيق، عنان، (1999)، العنف الأسري ضد الطفل والمجتمع الأردني، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

جابر، سامية (1997)، الانحراف والمجتمع، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

الحربي، بسام هلال، (2009)، عوامل الشخصية وأنماط التنشئة الوالدية وعلاقتها بالعنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة المفرق، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الخطيب، جمال، (1992)، تعديل سلوك الأطفال المعوقين، ط1، دار الإشراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الخطيب، سلوى، (2002)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط1، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية.

الخواجا، إبراهيم، (1988)، الثقافة المدرسية والعنف، مكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة تونس، تونس.

الخوالدة، فردوس إبراهيم، (2008)، دور المرشد الطلابي في الحد من ظاهرة العنف في المدارس، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الرواشدة، محمد أحمد، (2011)، العنف الطلابي والمجتمعي، ملتقى العنف في المجتمع الأردني، هيئة الإغاثة الأردنية، 5 آذار 2011، الأردن.

زايتلن، ارفنج، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عوده وإبراهيم عثمان، 1989، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

السوسني، نجاه، (2004)، الأثر الذي يولد العنف على الأطفال ودور الجمعيات في مواجهتها، الجمعية المصرية لحماية الأطفال، القاهرة، مصر.

الشيباني، عمر، (1973)، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

صالح، فريال، (1996)، العنف في المدارس بالأردن، جمعية مركز الإنماء الاجتماعي، عمان، الأردن.

عبد المختار، محمد خضر، (1992)، علاقة مشاهدة النماذج العدوانية بالتلفزيون بالعنف لدى الشباب الجامعي، رسائل ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

عويدات، عبدالله، (1997)، أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن، دراسات، العلوم التربوية، مجلد 24، عدد 1، ص 83-101.

العمري، صالح، (2002)، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الفنجري، حسن عبدالفتاح، (1988)، العدوان لدى الأطفال: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر، مجلة علم النفس، عدد 5، ص 113-117.

كريب، ايان، (1999)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين علوم، عالم المعرفة، الكويت.

الناصر، عبد الرحمن، (2000)، مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، الكويت، مجلد 12، العدد 2.

Dykeman. C. and Daehlin. W. and Doyle, S. 1990. Psychogical Predictors of School Based Violence: Implications for School Counselors, Expected From the School Counselor, 44: 35-47.

Hesteren, F.V. 1986. The Development at Imperative and Counselor Education.Canadian Journal of Counseling/Revue Condiennede Counseling, 20 (1): 5-18.

Garbarino, R. 1990. Emotional Abuse, Child Abuse and Neglect,14: 439-444.

Patterson, C.H. 1962. Counseling and Guidance in School. Harper and Brothers Publishers, New York.

Reid, J., Henter, S. and Clark, T. 2000. Establishng Levels of Agression and the Impact of Violence on High School Learner in the Dubran Area, University of Michigan and Cosl.

Causes of School Violence and Means of Reducing it From The Perspective of Students' Parents in Upper Primary Stage in Jordan "Field Study in the District of Aiera and Yarqa"

*Jihad Ali Saideh**

ABSTRACT

The study aimed at exploring the causes of school violence from parents' perspective in the district of Aiera and Yarqa in Balqa Governorate/ (Jordan), for the academic year 2010/2011. The study also aimed at describing the most important means of reducing violence. The study sample consisted of (100) parents' (28 fathers and 72 mothers), and used the social survey sample method questionnaire to achieve the study objectives. The study results showed that the most important social causes that lead to school violence are: the inability of the family in providing the basic requirements for students, followed by bad association . The most important causes of school violence are: tightened control over students, followed by weakness in the administrative leadership at the school. The results also showed the existence of statistically significant differences between the average answers to the parents of students on the underlying social and school violence and the default scale average, the non-presence of statistically significant differences due to sex differences. These differences were found due to educational achievement and that the most important means of reducing violence from the perspective of parents' are: the providing of services (playgrounds, yards...) in the school, followed by activation of school guidance and counseling, and training of teachers in specialized courses in positive dealings with students .The study recommends the enlightenment of parents with the causes of school violence. It also recommends instructing teachers and administrative staff on the ideal method of dealing with students.

Keywords: Violence, School Violence, Educational Problems, Social Problems.

* Department of Social Work, Faculty of Princess Rahma, Al-Balqa Applied University. Received on 15/9/2011 and Accepted for Publication on 23/4/2013.